

بعض الدول العربية تتعامل مع العراق "طائفيًا"

الخارجية النيابية تنتقد الموقف العربي ازاء العراق



انتقد عضو لجنة العلاقات الخارجية النيابية عباس البياتي، دور الدول العربية في العراق، متهماً أياها "بالتعامل معه طائفيًا".

وقال البياتي في تصريح صحفي ان "الدور العربي في العراق اتخذ طابعاً طائفياً للأسف الشديد والدوافع الطائفية هي التي تحكمت بالمواقف العربية التي لم تفتح بالشكل الايجابي على العراق بعد ٢٠٠٣ وبقيت أسيرة لقولات ولغاهيم طائفية مع ان العراق مد يده للجميع، ولكنهم كانوا مترددين ومتحفظين، لاسباب قسم منها يتعلق بأجنداتهم، وقسم آخر يتعلق باطراف عراقية كانت تغذي بعض الدول العربية بمواقف ومعلومات خاطئة عن اوضاع العراق".

ويين ان "الدول العربية لعد الان متحسنة من الواقع السياسي للعراق ولا تريد الانفتاح الكلي عليه، ولكن هناك مواقف ايجابية لبعضها، منها الكويت وسلطة عمان والاردن ولبنان ومصر والجزائر، وهي مواقف جيدة سياسيا واعلاميا، وداعمة لنا بالمحافل الدولية".

وأشاد البياتي بدور الكويت التي "كانت أكثر سخاءً في دعم العراق ومساعدته عندما أرجأت لمرتين دفع التعويضات جراء غزو النظام السابق لها".

يشار الى ان العلاقات العراقية – العربية شهدت تبايناً وقتوراً في العلاقات بعد سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣، فمارالت عدة دول عربية مغلفة بسفاراتها في العراق، بالإضافة الى اتهامات عراقية بدعم عربي "للالهاب".

الحرافية - بغداد

محاولة فاشلة لتحالف وهابي

وكانت الانظمة العربية وفي مقدمتها نظام الجبير ، يطعن بالمقاومة الفلسطينية واللبنانية من الخلف ، ويصف المقاومين بالمغامرين ، وافتى مشايخ الوهابية بحرمة الدعاء لحزب الله ، بل كان التواطؤ السعودي واضحا فاضحا مع الصهاينة ضد الفلسطينيين واللبنانيين.

لا يعلم ان كان ما يدلي به وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ، من تصريحات بشأن القضايا الاقليمية والدولية ، هي من بنات افكاره ، ام ان الرجل يقول ما يطلب منه ، فان كان مايقوله من بنات افكاره فتلك مصيبة ، وان كان يقول ما يطلب منه فالمصيبة اعظم ، ففي الحالة الاولى سنكون امام رجل في غاية البلادة ، وفي الحالة الثانية سنكون امام مهرج بليد.

الامر الذي كشف عن بلادة الجبير وتهريجه ، لم يكن سوى عقدة الشيعة، فهو يتعرض لايران في كل خطاب او كلمة او تصريح او لقاء ، بغض النظر عن موضوع هذا الخطاب او الكلمة او التصريح او اللقاء ، المهم ان يتهمج على الشيعة، ظنا منه ان ما يقوم بمهمة "عزل" الشيعة، كما طلب منه اولياء نعمته من آل سعود.

أنت تتصفح الآن الموقع الأصلي، المسجل رسمياً وقانونياً، وليس الموقع المزورّ لسعد الأوسي، المدعوم من أموال العراق المسروقة على أيدي خميس الخنجر وعائلة الكرابلة.

آخر نشاطات العقل "الحلزوني" للدبلوماسية

السعودية ، كانت تصريحاته على هامش اجتماع مجلس وزراء خارجية الدول العربية ودول أميركا اللاتينية ، قبيل القمة الرابعة للدول العربية ودول أميركا الجنوبية ، التي عقدت في الرياض ، حيث وصف فيها الإعلان الذي سيصدر عن القمة الرابعة بالتاريخي والشامل والإيجابي، الا انه تذكر فجأة الشيعة، فما كان منه الا ان اضاف : "أن التقارب بين الدول (العربية والامريكية اللاتينية) سيزيد من عزلة الشيعة عن العالم" .

فرحة لم تتم

وبحسب تقرير للكاتب نبيل لطيف فان فرحة الجبير بعزل الشيعة لم تتم ، وعلى ذات الهامش ايضا ، اقصد هامش الاجتماع ، كشف وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة، عن بروز نقاط خلاف في الاجتماع بين الدول العربية ودول امريكا اللاتينية ، من بينها التحفظ من قبل الدول اللاتينية فيما يتعلق بالجزر الإيرانية الثلاث ، حيث رفضت هذه الدول الرواية الاماراتية المدعومة خليجيا بشأن السيادة المزعومة على هذا الجزر.

كان الممكن ان يكون الجبير موفقا ، لو حصر علاقة السعودية ، التي تقود وللأسف الشديد في هذا الزمن النكد الجامعة العربية ، مع امريكا اللاتينية بالاقتصاد ، ولكن ان يتمدد بهذه العلاقة على مساحات ثقافية واجتماعية وقضايا مكافحة الارهاب وعزل الشيعة ، يكون قد خرج من دائرة الحقائق الى دائرة التمنيات والاحلام ، فالمعروف ان اغلب دول امريكا اللاتينية ذات توجهات يسارية واشتراكية ، واصبحت لا تقبل ان تكون حديقة خلفية

للامريكا ، ولم تعد تخضع لقرارات منظمة الدول الامريكية (او اي ايه) ، التي كانت بمثابة الحارس لمستعمرات أمريكا الشمالية .

الموقف الأمريكي اللاتيني

امريكا اللاتينية التي يريد الجبير ببلادته المعهودة ، ان يعقد معها "حلفا وهابيا يساريا" لعزل الشيعة ، تغيرت كليا بعد ان تسلم الراحل هوجو شافيز الحكم في فنزويلا ، ومن ثم فوز اليساري العمالي لولا دا سيلفا في البرازيل ، ومن بعده ديلا روسيف وكرستينا فرنانديز في الأرجنتين ، و تابري فاسكيز في الاورغواي، انتهاء بايفو موراليس في بوليفيا، فقد أصبحت امريكا اللاتينية باستثناء المكسيك، تحت حكم اليسار ، الذي انقد شعوبها من الانظمة العسكرية الاستبدادية التابعة لامريكا.

الجبير شكر في كلمة القاها امام الاجتماع التحضيري للقمة مواقف زعماء دول امريكا اللاتينية ، من القضية الفلسطينية، ولكن لو كان للجبير هذا ذرة من الشعور ، لما تطرق الى هذه النقطة بالذات ، فالمعروف ان زعماء امريكا اللاتينية ، كانوا في مقدمة زعماء العالم في تنديدهم بالعذوان الصهيوني على غزة ، كما وقفوا الى جانب لبنان في حرب تموز ، وبعضهم طرد السفير الصهيوتي، وكلنا يتذكر الكلمة التي القتها رئيسة الأرجنتين امام الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل عامين ، حيث شنت هجوما عنيفا على "اسرائيل" وحليفتها امريكا ، دفاعا عن فلسطين وحماس وحزب الله وسوريا ، بينما كانت الانظمة العربية وفي مقدمتها نظام الجبير ، يطعن بالمقاومة الفلسطينية واللبنانية من الخلف ، ويصف المقاومين بالمغامرين ، وافتى مشايخ الوهابية بحرمة الدعاء لحزب الله ، بل كان التواطؤ السعودي واضحا فاضحا مع الصهاينة ضد الفلسطينيين واللبنانيين.

ان دول امريكا اللاتينية تعرف جيدا ماذا تعني الوهابية ، وما الذي تهدف اليه السعودية ، من وراء كل تحركاتها الاقليمية والدولية ، فهي تحركات تاتي وفقا للارادة الامريكية ، فزعماء هذا الدول اليوم هم من خريجي مدرسة سيمون بوليفار ، بطل حرب الاستقلال في امريكا اللاتينية ، ولذلك فهم من اكثر الناس حذرا من السياسة الامريكية واذنابها في المنطقة والعالم ، ولهذا السبب بالذات ، اختاروا ان يقيموا افضل العلاقات مع الشيعة، لانها تشاطرهم في الكثير من المواقف وفي مقدمتها وقوفها بوجه الهيمنة الامريكية ، ومناصرتها لقضايا الشعوب وخاصة القضية الفلسطينية وقضايا التحرر في العالم.

اذا كان الجبير لا يحترم نفسه ولا يحترم ال سعود ، فهذا شأن يخصه ، ولكن عليه ان يحترم مستمعيه ، فحكاية ان تتحالف دول امريكا اللاتينية اليسارية مع الوهابية ل"عزل" الشيعة، شيء يتجاوز حتى سرالية الجبير فيما يخص الشيعة، فهي تثير الكثير من الشكوك حول القدرات العقلية للرجل.

بريطانيا: سنوقف

صادرات الاسلحة للسعودية

قال وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند إن بريطانيا ستوقف صادرات الأسلحة إلى السعودية إذا أوضحت التحقيقات أن الرياض خرقت القانون الدولي الإنساني في عملياتها العسكرية في اليمن.

واضاف هاموند خلال برنامج تلفزيوني بهيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية، "ينفي خرقنا القانون الدولي الإنساني في عملياتها العسكرية في اليمن... وإن لم يكن الأمر كذلك، الذي يمكن استخدامه. وإلى أن نرى تحقيقات مناسبة". وأضاف "نحن بحاجة للعمل مع السعوديين لمعرفة ما إذا كان جرى الالتزام بالقانون الدولي الإنساني. لدينا نظام إصدار تراخيص التصدير الذي يمكن استخدامه. وإلى أن نرى تحقيقات مناسبة".

وكانت منظمة العفو الدولية قالت إن التحالف بقيادة السعودية السبب وراء أغلب الضحايا المدنيين في اليمن واتهمت القوات العربية باستخدام قنابل عنقودية تحظرها معظم الدول.

وقال هاموند إنه على علم بأن السعوديين استخدموا في اليمن أسلحة حصلوا عليها من بريطانيا. وأضاف لهيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية "ما يهم هو أن تكون تستخدم بشكل قانوني بما يتماشى مع القانون الدولي الإنساني وستراقب ذلك عن كثب". وقال إنه أثار قضية استخدام الأسلحة في اليمن خلال زيارة قام بها للسعودية في الآونة الأخيرة.

مساع حقيقية

لتغيير الحكم في السعودية

وكشفت صحيفة بريطانية، عن محاولة لتدبير انقلاب لتغيير ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز آل سعود لتهدة المواطنين المتعطشين لذلك.

وقالت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية في تقرير اطلعت عليه "العراقية"، إن "السعودية أصدرت خطة للتغيير تشمل إصلاحات تتعلق بالاقتصاد ودور المرأة والسماح لجماعات حقوق الإنسان بدخول البلاد لأول مرة".

واضافت أن "مستشاري الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز وولي ولي عهده اتخذوا خطوة غير مسبوقة بإطلاع الديلي تلغراف على خطة حكومتها المقبلة"، مبينة إن "التغييرات الجديدة تشمل استقطاعات في الموازنة وزيادة دور القطاع العام وإصلاح أسلوب حكم البلاد". وتقر الخطة التي اطلعت عليها الصحيفة أن "التغيرات الكبيرة في العائلة المالكة في السعودية منذ تولي الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم في يناير/كانون الثاني الماضي،

والتي شملت ابعاد بعض الأمراء الأكبر سنا وولي العهد السابق، قوبلت بمعارضة". واكدت إن " هناك مزاعم أن أمراء غاضبين يريدون تدبير انقلاب لاستبدال الملك بأحد إخوته"، مشيرة الى ان "أسلوب إدارة المملكة منذ تأسيسها منذ قرن يجب أن يتغير". ويقول البيان "وسائل الإعلام تتحدث عن أزمة في العائلة المالكة ولكنها نسيت أن تتحدث إلى الشعب السعودي الذي يتعطش للتغيير والإصلاح الاقتصادي".

وتشير الوثيقة التي اطلعت عليها الصحيفة البريطانية إلى أن السلطات تنحى عليها اللائمة جزئيا في الصورة الدولية غيرالمرضية للسعودية، خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة"، مؤكدة الوثيقة إن "هناك مساع لفتح أبواب المملكة أمام اللجان الدولية ومنظمات حقوق الانسان".

وعداء النظام السعودي الوهابي للعراق ليس جديدا، بل يعود إلى أوائل القرن الثامن عشر، أي منذ نشوء الحركة الوهابية المتطرفة الغارقة في التزمت الديني، والعداء لجميع المذاهب الإسلامية، عدا الحنبلية التي تدعي الانتماء إليها، والتحالف المصيري بين آل سعود وآل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مؤسس الحركة، إضافة إلى تكفيرها للأديان الأخرى وإباحة قتلهم. أما في عصرنا الراهن، فعداء السعودية للعراق يعود إلى ثلاثة أسباب: طائفي، وسياسي واقتصادي.

السبب الطائفي

ما يخص السبب الطائفي فأُن النظام السعودي يدين بالمذهب الوهابي الذي هو نسخة متطرفة من المذهب الحنبلي (نسبة إلى أحمد بن حنبل). بينما غالبية الشعب العراقي هم شيعة، لذا فقد حكم الوهابيون بكفرهم وقتلهم. بدأت الحركة الوهابية في الصحراء القاحلة في شبه الجزيرة العربية، وكان أتباعها من البدو القساة الغلاظ الذين تطبعوا بطبيعة البيئة الصحراوية الحارة والجافة والفقيرة، بقسوتها، فعرفوا بالغلظة والشراسة، وتشبعوا بقيم الصحراء المناهضة للحضارة في التعامل فيما بينهم ومع الآخرين. ونظراً لشحة موارد الصحراء، اعتمد هؤلاء في عيشهم على الغزو، والقتل والنهب. ولما كان الإسلام لا يجيز غزو المسلمين لكسب الغنائم باسم الله ونشر الدين، ولعدم وجود غير المسلمين في هذه المنطقة، لجأت الوهابية إلى تكفير من لا يوافقهم على تعاليمهم من المسلمين من أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى، وذلك لتوفير غطاء ديني لغزواتهم ونهبهم. لذا أفتى محمد بن عبدالوهاب باعتبار العقيدة الوهابية هي وحدها العقيدة الإسلامية النقية الصحيحة وأن من واجب الوهابيين الجهاد في سبيل إحياء التعاليم الإسلامية النقية وإعادة الإسلام إلى عهده الأول كما كان في زمن الرسول والصحابة. ولذلك بدأت بتكفير الشيعة والإباضية أولاً، ومن ثم تكفير المذاهب الإسلامية السنية الأخرى، من أجل توفير ذريعة لغزو ديار المسلمين من غير الوهابيين.

